الفصل الرابع
الثوب المردن التقليدى بين الأسطورة والتاريخ
فى المجتمعات العربية

المقدمة :

تتألف الأزياء التقليدية النسائية فى الوطن العربى بعضها ببعض لا من حيث الشكل أو الهيئة، وإنما من حيث الطابع الزخرفى المضاف عليها واستخدام خامات قليلة التكلفة والرغبة إلى الاحتشام والوقار من حيث لون وتصميم الثوب وقد أظهرت الدراسة السابقة عن وجود علاقة وتشابه بين الثوب التقليدى النسائى فى بعض بلدان الوطن العربى من حيث خط التصميم الذى اتخذ المستطيل الشكل الرئيسى وتعدد أجزاء المقاطع فى الثوب الواحد، وتركيز الزخارف على الصدر فى المقطع الأوسط من الثوب بالرموز المتوارثة واستخدام خامات (قماش) وأساليب زخرفية يدوية متنوعة ومختلفة.

وفى متن هذه الدراسة اتضح أن هناك ثوب تقليدى نسائى يطلق عليه "الثوب المردن" ترتديه أعرابيات محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، ولهذا الثوب نظير فى بعض بلدان الوطن العربى بنفس التصميم، ولكن أوجه الاختلاف فى تعدد ألوانه من بلد إلى آخر، وأيضاً فى الزخارف المضافة على هذا الثوب، ولذلك كان هناك عدة تساؤلات:-

أ - ما ارتباط هذا الثوب بالتاريخ وما علاقته بأسطورة إيزيس وسيرة سيف بن ذى يزن ؟

ب - لماذا سمى بالثوب المردن ؟

ج - إلى أى مدى يوجد هـذا الثوب فى المجتمعات العربية ؟

د - ما مبررات وجوده وما مدلولاته النفعية والجمالية ؟

أ- الثوب المردن فى الأدب الشعبي:

- الأسطورة:

إذا تتبعنا تاريخ الأزياء عبر العصور المختلفة التى مرت بها الحضارات العربية نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الأزياء التقليدية والتسلسل التاريخى لتلك الشعوب، فعلى سبيل المثال : كان لباس المصريين القدماء رجالاً ونساءً عامة بسيط غير معقد ليلائم ظروف حياتهم وأسلوب معيشتهم وقد حافظوا خلال تاريخهم الطويل على طراز ملابسهم وأشكالها فلم تتعرض لكثير من التغيير أو التبديل ، وأكبر دليل على ذلك أننا نستطيع أن نميز الأزياء الفرعونية عن غيرها من أول وهلـة والتى أخذت نمطا تقليديا واحدا ومستمرا وواضحا.

ولكن هناك ثوبًا فرعونيًا مختلفًا أخذ شكلاً وطابعًا مميزًا تصوره لنا إحدى التوابيت الفرعونية بالمتحف المصرى لوحة "لإيزيس" مرتدية ثوباً من الريش، وهى باسطة ذراعيها بأكمام طويلة فضفاضة، وكأنها جناحان من الريش يتدلى كل منهما حتى يكاد يصل إلى الأرض، لعلها طائر يجول الأقطار بين المشرق والمغرب باحثة عن "أوزوريس" لتجمع أعضاء جسده، ولتبعث فيه الحياة من جديد اللوحة رقم (١).

- سيرة شعبية:

ونفس الثوب المردن وصف إلينا على مر العصور من خلال القصص والسير الشعبية، ولكن أخذ مظهراً جديداً ولا سيما فى قصة "سيف ذى يزن"الذى صور فيها البطل يحاول جمع شمل بلاد عديدة وتوحيد كلمتها مع أنه "يمني" الأصل إلا أنه عاش فى مصر وتزوج من فتاة موطنها قرب جبال القمر عند منابع النيل،

فأنجب منها طفلاً، ولكن لا تلبث هذه الزوجة أن تهرب إلى موطنها الأصلى مصطحبة معها طفلها، بعد أن ارتدت ثوبًا من الريش، ورفرفت بأجنحتها وارتفعت هاربة، ويقوم زوجها بعدئذ بحروب طويلة، ونضال مرير، لاسترداد زوجته وابنه.

- عبر التاريخ:

وكما عرف الثوب المردن فى الأسطورة الفرعونية والسيرة الشعبية فى مصر عرف أيضاً فى الحضارة العراقية منذ القدم، وهذا ما يؤكده "وليد الجادر" حيث أوضح بأن الثوب المردن عرف فى الحضارة البابلية والأشورية، كما عرف عند ملوك الفرس، واستعمل من قبل الرجال والنساء. كما وجد هذا الثوب أيضاً فى العصر الجاهلى عند العرب حيث كانت ملابسهم ذات أرادن طويلة وواسعة لدى النساء والرجال، وكانوا يشدونها بالزنار. كما عرف أيضاً فى صدر الإسلام واتخذه المسلمون فى زمن "المستعين بالله" ٢٤٨ هـ (٨١٢م) وخاصة الطبقة الغنية منهم والتى تجنح نحو الاستقراطية فى ميلها نحو الجديد من الأزياء، باعتقادهم أن الزيادة فى الطول والعرض والاتساع فى اللباس عنوان ودليل على الفخامة والرفاهية. فقد اختلفت أطوال الأكمام تبعاً للطبقة الاجتماعية، وتبعاً للمنصب والوظيفة، فقد تميزت ملابس العلماء والقضاة بملابسهم الفضفاضة ذات الأكمام الطويلة، لدرجة أن وصلت المبالغة فى تطويل الأكمام إلى حد أنه كما يقال كان الكم الواحد يكفى لعمل ثوب آخر ويصف تافانو "Tafano" فى كتاب "رحلة إلى المشرق": "كان العرب يلبسون فوق ملابسهم سترة يسمونها "قباء" "Caba"مصنوعة من القطن الرقيق الملون باللون الأحمر أو الأصفر أو الأخضر، له فتحة رقبة واسعة من الأمام على شكل "كروازية" تربط بواسطة شرائط على الجانب الأيمن وبعضهم يلبسون أقبية مغلقة بأزرار. ولهذا الثوب أكمام طويلة تصل إلى القدمين" الشكل رقم (١)، وقد انتشر هذا الثوب أيضاً من قبل الطوائف الأخرى حيث ذكر أن المسيحيين نتيجة تقليدهم للمسلمين فى كثير من قطعهم الملبسية اتخذوا ثياباً ذات أكمام طويلة وفضفاضة، وأنهم منعوا من استخدامها فيما بعد واجبروا على لبس

الأكمام القصيرة كما وجد بالفسطاط ثوب أو قميص أبيض (قبطي) يرجع تاريخه إلى القرن الخامس عشر ذو تطريز والأكمام مفصلة بالكيفية نفسها أو بما يقرب منها اللوحة رقم (٢)، وهذا الثوب الكتانى القديم يناظره أيضاً ثوب ترتديه راقصة رسمت على طبق من الخزف يرجع تاريخه إلى العصر الفاطمى بنفس شكل الكم الشكل رقم (٢). ويصف "ماير" زياً آخر فى العصر المملوكى مماثلاً أطلق عليه "البهطلة" عبارة عن : " قميص كان له ذيل طويل ينسدل على الأرض وأكمام يبلغ طولها ثلاثة أذرع تقريباً، وقد أصدر الوزير أمره بقص الأكمام، وأودع السجن عدداً من النسوة اللاتى لم يمتثلن لهذا الأمر، بأمر من وزارة الأمير "منجك" وفى باكورة العصر "الشركسي" عندما أصبحت الأكمام أيضاً أكثر اتساعاً وطولاً أصدر الأمير "كمشبغا" مرسوماً يحرم ارتداء أقمصة لها أكمام يبلغ طولها أكثر من ١٢ ذراعاً " وبالرغم من إنقضاء عدد من السنين على ذلك ظل يشاهد أقمصة صنعت طبقاً لأوامر "كمشبغا" وأطلق عليها اسم "القمصان الكمشبغاوية". كما انتشر هذا الثوب أيضاً فى العصر العثمانى، وكان يرتدى من قبل الطبقة العليا" حيث ارتدين قميصاً خارجياً ذو الأردان الطويلة ومزخرف على الصدر والذيل والأكمام والفتحات بالتطريز اليدوى وبخيوط حريريـــة الشكل رقم (٣).

كما وصف "ادوارد لين" ملابس نساء القرن التاسع عشر عام(١٨٣٦م): كانت المرأة ترتدى سترة طويلة تسمى "اليلك(*)" يشبه القفطان، ولكن أكثر التصاقاً بالجسم والذراعين، وأكمامها طويلة تصل إلى الأرض تقريباً، ويشد على الجسم بواسطة أزرار من الصدر إلى ما تحت الوسط". و أن هذا الثوب الممثل على الطبق الخزفى من العصر الفاطمى ظل يستخدم زياً للراقصات حتى القرن التاسع عشر، ففى عدد كبير من الرسوم التى تمثل مظاهر الحياة المصرية خلال القرون: السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر كانت الراقصات يرتدين ثياباً بأكمام طويلة قد تصل إلى الأرض تقريبـاً ".اللوحتين رقمى (٣،٤).

(*) اليلك: كلمة فارسية، ويعنى هذا اللفظ فى التركية صديريًا.

ب- من خلال هذا العرض يتضح لنا أن الثوب المردن ارتبط بالأحقاب التاريخية والحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية والبابلية والأشورية والحضارة الاسلامية وارتبط أيضاً بالقصص والسير الشعبية باعتبار أن للثوب أردان تشبه أجنحة الطائر تستطيع البطلة التحليق به فى الجو، وهذا الثوب يرمز إلى الطائر الذى يطير بين المشرق والمغرب لجمع الكلمة وتوحيد الصف بين الأقطار العربية لجمع شملها، وهذا يؤكد أن الأزياء التقليدية تعكس فى كثير من سماتها آثاراً من تاريخ الحضارات التى تنشأ فيها.

جـ - الثوب المردن التقليدى فى المجتمعات العربية:

- الثوب المردن فى العراق:

يرتدى الثوب المردن بكثرة فى مناطق كثيرة ومختلفة بالعراق، وخاصة أهل البادية للرجل والمرأة على السواء، ويعتقدون أنه كلما كانت أردان ملابسهم واسعة وطويلة دلت على عراقة صاحبها.

ويطلق عليه الرجال اسم " قميص" يصنع من قماش قطن أبيض اللون يسمى "الجابان" يصل طوله إلى الركبتين وفتحة رقبة على شكل حرف (V) أو حردة رقبة مستديرة له أردان طويلة يعقدونها وراء الظهر أو يضعوها على أكتافهم صيفاً، أما فى الشتاء فيلقون الأردان على الزندين الشكلين رقمى (٤،٥).

أما بالنسبة للنساء فيرتدين نفس الثوب، ولكن تحت مسميات متعددة تختلف من منطقة إلى أخرى من حيث المسمى، ولكن لا يختلف فى شكل التصميم أو الزخارف، وان اختلف طول الأردان واتساعها من منطقة إلى أخرى قارن بين الأشكال الثلاثة أرقام (٤،٥،٦) ففى منطقة "الموصل" يطلق عليه النساء اسم "الشلاحية" أو "البشت" يصنع غالباً من اللون الأبيض، أما فى المناطق الوسطى من العراق فيسمى "أبو هلاز" ويغلب عليه اللون الأبيض أيضاً، وفى الجنوب يسمى "الثوب المردن أو المردون" أو "دشداشة أم أردان" تصنع من قماش قطن أبيض أو أزرق أو أسود يطلق عليه اسم "جنكر"الشكل رقم

(٦) كما أنه يرتدى من قبل أكراد العراق(*)، ويطلق عليه " فه قيانه" ويلبسه التركمان فى العراق ويسمونه" قميص أبو الجاك" أو " قو لجاخ"، وغالباً ما يشد هذا الثوب على الوسط بحزام يطلق عليه "بريم" يصنع من الصوف الملون بلون مغاير للون الثوب.

ويفصل الثوب بطول الشخص تقريباً ذو حردة رقبة مستديرة أو على شكل حرف (V) وشق من الأمام يصل طوله من ١٢: ١٥ سم وغالباً ما يأخذ الثوب فى الضيق عند الصدر، وحردة الإبط مع بداية تركيب الكم، ثم يأخذ فى الاتساع بعد ذلك حتى يصل الاتساع مداه عند نهاية الكم والذيل، كما تضاف له وصلة يطلق عليها (تنفاية) لإعطاء اتساع فى الجناب والذيل الشكل رقم (٤).

أسلوب الزخرفة:

يزخرف الثوب بزخارف ذات أسلوب شعبى تلقائى مستلهم من عناصر الطبيعة النباتية (أثمار وأزهار)، ومطرزة يدوياً بغرز الفرع والسلسلة بالخيوط الملونة. ويزين طرف ذيل الثوب غالباً بشرائط من القماش بألوان مختلفة الشكل رقم (٦).

- الثوب المردن فى سوريا:

يطلق عليه اسم " قمباز" يصنع من قماش القطن أو الحرير الأسود أو الأبيض أو الأحمر، ولا يزال الثوب المردن كما يقول الشعبيون فى سوريا حياً إلى اليوم، ونجده عامة فى الأرياف المحيطة بالمدن "كالكافات" فى محافظة حماة، وعند "عرب الحسنة" و "فيروزة" فى محافظة حمص، وفى "العطيفة" و "الرحيبة" و"المعصمية" و"حلبون" فى أرياف محافظة دمشق، وفى "تل تمر" عند أشورى الجزيرة، وفى لواء اسكندرون، وقد عرف الثوب المردن قديماً فى حياة السوريين، ويعود تاريخه إلى

(*) يوجد فى متحف الأزياء ببغداد نماذج من الثوب المردن صنعت من قماش الجورجيت الملون وقماش الموسلين، والأردان من القطن الأبيض.

الزمن الذى كان فيه الفنانون القدامى يجعلون للنساء فى تماثيلهم أجنحة تشبها بالطيور أو بملائكة السماء أو بالآلهة الأبطال فى عصر الرومان.

ويفصل الثوب بطول الشخص تقريباً، ذو حردة رقبة مستديرة وشق من الأمام وأكمام ضيقة حتى الرسغ تنتهى بقطعة مثلثة الشكل عند نهاية الكم (الأسورة) لتصل إلى الأرض بطول حوالى من٧٥: ١٠٠سم تقريباً، أو توضع القطعة المثلثة على الثوب الداخلى الذى يلى الثوب الخارجى، وبذلك تظهر الأطراف الطويلة من الأكمام الداخلية إلى الخارج. اللوحة رقم (٥).

أسلوب الزخرفة:

يختلف أسلوب الزخرفة فى سوريا عن العراق فى شكل الزخرفة وأسلوب التنفيذ، فالزخرفة معظمها زخارف هندسية بمختلف الألوان، وإن كان اللون الأحمر اللون المفضل. وغالباً ما تطرز بغرزة الفلاحية أو التصليبة (غرزة الكانفاة) حول الصدر ونهاية الذيل وخاصة الأكمام التى يتركز عليها التطريز والتى كانت إلى وقت قريب وسيلة للتجميل والمباهاة والدراية بفنون التطريز عند السوريين.

- الثوب المردن فى مصر:

يطلق عليه عند عرب الشرقية "المطوطح" أو " أبو أردان"،وغالباً ما يصنع من القماش القطنى المخلوط "ستان قطن" من اللون الأسود، وفى أكثر الأحيان يتميز الثوب بالاتساع الذى يبدأ من الصدر وحردة رقبة نصف دائرية، وشق من الأمام يصل طوله حوالى ١٥ سم تقريباً، كما يتخذ الكم الشكل المثلث والتى قد تصل حافته (قمة المثلث) إلى الأرض تقريباً، ويتميز بالزخارف التى تشبه إلى حد كبير زخارف أثواب نساء عرب سيناء(*)، وتتمثل هذه الزخارف فى الأشكال الهندسية البسيطة كالمثلث والمربع والمعين، والأشكال النباتية كشجرة السرو وتوزيعها حول الصدر والأكمام والذيل، وغالباً ما تطرز بغرزة الصليب أو كما يطلق عليها غرزة

(*) دخل هذا الزى بزخارفه محافظة الشرقية مع هجرة عرب سيناء إلى تلك المنطقة.

"الكنفاة" أو الغرزة "المتقاطعة" أو الغرزة "الفلاحية" بالخيوط القطنية كاللون الأحمر وهو اللون الغالب أو اللون الأزرق يتخلله بعض الألوان كاللون الأخضر أو الأصفر اللوحة رقم (٦).

- الثوب المردن فى فلسطين:

يطلق اسمه على المنطقة أو البلد التى يرتدى فيها، وغالباً يرتدى فى المناطق البدوية كمنطقة "خان يونس"، و "نابلسي"، وبيت لحم"،و"التعامرة "، و "بئر سبع"، فعلى سبيل المثال فى منطقة "خان يونس" يسمى "ثوب خان يونس"، وغالباً ما يكون من اللون الأسود أو الأزرق اللوحة رقم (٧)، ويطرز على الصدر والأكمام والجناب (البنائق(*) أو المناجل) بغرزة الفلاحية (غرزة الكنفاه) ويغلب عليه اللون الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر، وغالباً ما تعكس الزخارف ظروف البيئة البدوية التى تعيش فيها . كما يطلق عليه أيضا اسم ثوب "جنة ونار" فى منطقة "الخليل ونابلسي"، وقد جاء هذا الاسم نتيجة استخدام خامة قماش التفتاه الأحمر والأخضر(*) (بأسلوب الإضافة) على الثوب، ويتم استخدام غرز التطريز البسيطة لتثبيت القماش (غرزة الفرع أو البطانية). أما ثوب "التعامرة" أو " قضاء بيت لحم" فهو يتسم أيضاً بالطابع البدوى والثوب فضفاض، وله أكمام طويلة ولا أثر للتطريز فى هذا الثوب، ولكن يزينه أسفل الذيل قماش تفتاة مقلم بلون يشير إلى القبيلة أو المنطقة التى يرتدى فيها ذلك الزى. أما الثوب الدجانى فهو اسم مرتبط بمعبود "كنعنان" عبده أجدادنا على الساحل الفلسطينى فى "غزة" و"عسقلان" و"أسدود" و"بيت دجن". والثوب "الدجاني" نوعين: الأول ذو أكمام ضيقة عادية، والثانى ذو أكمام واسعة طويلة والتى يطلق عليها "أردان". وأسلوب الزخرفة غالباً ما يأخذ الأشكال الهندسية. اللوحة رقم (٨).

(*) البنائق: جمع بنيقة وهو ما زاد فى عرض الثوب أو القميص تحت الإبط لإعطاء الاتساع المطلوب.

(*) اللون الأخضر يرمز إلى الجنة، واللون الأحمر يرمز إلى النار.

- الثوب المردن فى الأردن :

يطلق عليه اسم " ثوب المدرقة" يصنع من القماش القطن ذو اللون الأسود أو الأزرق ، وهو ثوب ضيق نسبياً فى اتساع البدن، وغالباً لا تضاف إليه وصلات (سمكة أو بنائق)، والأكمام على شكل مثلث يصل طوله إلى الأرض تقريباً، إذ يبلغ اتساع الكم عند الرسغ حوالى من ٧٥: ١٠٠سم تقريباً بحيث يوضع أحدهما على الرأس والآخر على الكتف. أما زخرفة الثوب فهى عبارة عن قطعة من القماش الأبيض مضافة على الصدر ونهاية الذيل، وتثبت بغرز التطريز المختلفة والخيوط الملونة. ويسمى أيضاً ثوب معان فى منطقة "معان"، وهو يشبه ثوب المدرقة من حيث التصميم، ولكن يضاف له "بنائق" لتعطيه الإتساع المطلوب، وأهم ما يميزه قطع حريرية طولية بطول الثوب من اللون الأحمر أو البرتقالى تضاف على مسافات متساوية مع اللون الأسود اللوحة رقم (٩) وهذا يقلل من حاجته إلى التطريز.

الشكل التفصيلى للثوب المردن التقليدي:

- عبارة عن مستطيل بطول الشخص تقريباً، يتميز بالخطوط البسيطة المستقيمة فى تصميمه من حيث الشكل والخياطة والزخرفة، وغالباً ما يأخذ عرضين من القماش، وذلك لإعطاء الاتساع المطلوب حسب حجم الشخص.
- ويتكون الثوب من ٦ أجزاء (أمام ، خلف ، كمين ، وصلتين أو سمكتين أو بنائق أو مناجل)
- غالباً ما يقص الثوب "بالشبر" أو "بالويم" كما يقال بالعامية.
- أولاً: يقص الأمام منفصل عن الخلف، وبعرض من ٤٥: ٥٠ سم تقريباً حسب عرض الشخص، ويقص من منتصف الأمام (مثنى) مع عمل حردة رقبة أمامية (دائرية أو على شكل حرف V)، وشق من منتصف الأمام يصل طوله حوالى من ١٥: ٢٠سم لسهولة الإرتداء الشكلين رقمى (٧ ،٨).
- ثانياً: يقص الخلف كما فى الأمام من حيث العرض والطول، ويقص من منتصف الخلف حردة رقبة خلفية.

- ثالثاً: قطعتا الجنب (السمكة أو الوصلة أو البنيقة) يستخدم فى عملها عرض كامل ٩٠ سم من القماش للجهتين على شكل مثلث قمته من أعلى حوالى ٦ : ٨ سم تقريبًا وقاعدته بعرض حوالى من ٣٥:٤٠سم من أسفل، حوالى من ٦:٨ سم تقريباً، وتكون بداية وصلة "السمكة" (قمة المثلث) عند نهاية حردة الإبط حيث تشكل زاوية قائمة.

- رابعاً: الكم: يتكون من قطعة واحدة كما فى الشكل رقم (٨) أو من قطعتين كما فى الشكل رقم (٧) على شكل مثلث قاعدته مع نهاية الكتف بعرض حوالى من ٢٢:٣٠ سم تقريباً، وطول من ٧٥:١١٥ سم تقريباً قمته أسفل الذيل، ووصلة الكم تكون بالعرض للاقتصاد فى القماش الشكل رقم (٧).

شكل الثوب المردن على القماش مباشرة كما فى الشكل رقم (٩)

د- مبررات وجودة ومدلولاته النفعية والجمالية

يتضح من خلال تلك الدراسة أن للثوب المردن نظير فى معظم البلدان العربية، فقد وجد فى العراق، سوريا، مصر، فلسطين، الأردن، ولم يكن هذا من محض المصادفة أن نجده بعينه لكن تحت مسميات مختلفة كما أوضحت الدراسة.

- من ناحية العلاقات التاريخية يرجع انتشار ذلك الثوب إلى أن الشعوب العربية عاشت معاً فى آفاق حضارة إسلامية واحدة، ويرجع انتشاره أيضاً بحكم أن بغداد كانت عاصمة للخلافة العباسية، ومنها انتشر إلى بقية العواصم الإسلامية بحكم الجوار.

- أما من ناحية العلاقات الاقتصادية؛ فقد كانت وثيقة بين البلدان العربية إلى حد أن برز التفاعل والتبادل القوى بين أشكال التراث الشعبى فى هذه البلاد نتيجة للتجارة والحج.

- ومن ناحية العوامل الجغرافية أو البيئة فهذا يرجع إلى توافر المواد الأولية التى يصنع منها ذلك الثوب، وعامل الطبيعة المناخية التى تفرض نوعاً أو زياً يتلاءم مع طبيعة المناخ الذى يتمتع به معظم بلدان الوطن العربى.

- أما من ناحية الدلالة النفعية والجمالية للثوب وعلاقته بالتصميم ترجع إلى تجاوز وظيفته الحيوية وتأثره بالبيئة الجغرافية لمنطقة الوطن العربى، فقد صنع من الحرير أو القطن، وبألوان داكنة كالأسود أو الأزرق فى المناطق الصحراوية لتحمل الأتربة والعواصف لسكان البدو، وبالألوان الفاتحة فى المناطق الريفية. فالثوب فضفاض ليلائم الحركة ولإعطاء الراحة فى الاستعمال أثناء القيام بالعمل أو تأدية الصلاة، والأردان كغطاء لوقاية الرأس من الحر أو البرد.

- أما بالنسبة إلى الزخارف والرموز المستخدمة على الثوب فغالباً واضحة ومعروفة ومتكررة لديهم باعتبارها جزء من التراث الذى انتقل إليهم عبر الأجيال، فالزخارف الهندسية سمة أساسية تميز المجتمعات البدوية بشكل عام كالخطوط والمربعات والنجوم والمثلثات والنقط. أما الزخارف النباتية فهى تميز المجتمعات الريفية كالنباتات والزهور، وهذه العناصر بنيت على أساس فيه تقابل وتوازن وتماثل وتكرار، فظهرت فى شكل وحدات منسقة. فقد جمعت زخارف الثوب المردن بين اللون الأحمر والأزرق والأخضر التى لها معانيها الدينية والروحية، وتختلف وظيفة الألوان من مكان إلى آخر، فاللون الأحمر هو اللون المفضل فى زخرفة الثوب، ويرمز ذلك اللون إلى الخجل والحب فى آن واحد، أما اللون الأزرق فهو يرمز إلى السماء والوقاية من الحسد، أما اللون الأخضر فهو يرمز إلى الخير والنماء، وكان دائماً يدخل فى زخرفة الأوراق والثمار. وهذه الدلالات والرموز جميعها اجتمعت فى الثوب المردن، وهذا يؤكد على أن الفنان الشعبى فطرى بطبيعته يخضع لعادات وتقاليد متوارثة عبر الأجيال ظهرت واضحة فى ذلك الثوب من حيث خامته وتصميمه وطريقة تفصيله وزخارفه التى تحمل رموز عديدة.

اللوحة رقم (١) الثوب المردن لله إيزيس لله

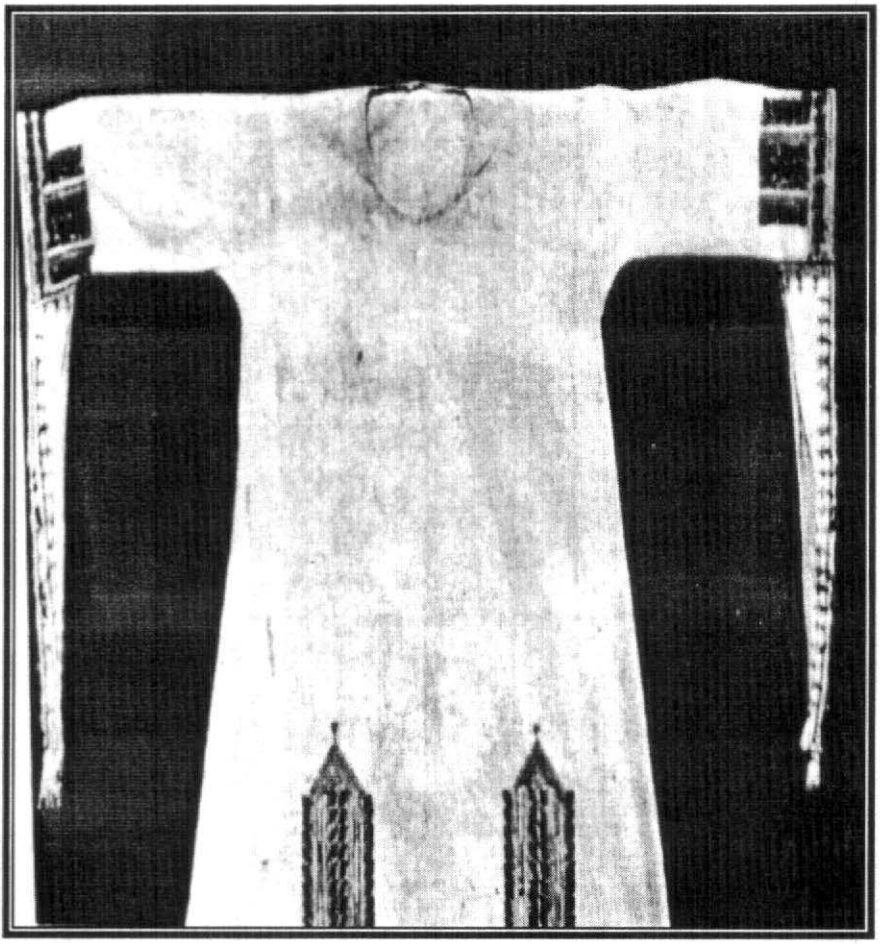

اللوحة رقم (٢) قميص قبطي

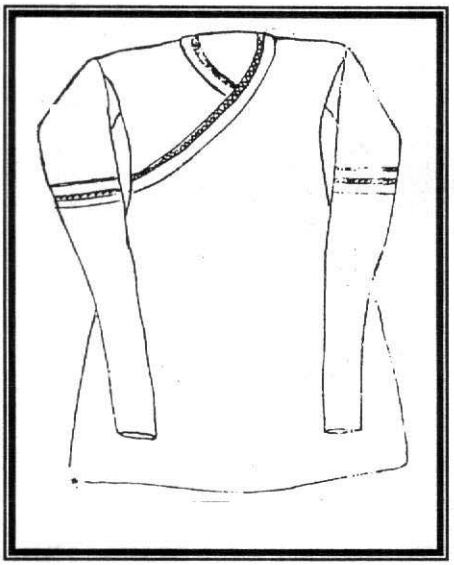

الشكل رقم (١) قباء إسلامي

الشكل رقم (٢) ثوب من العصر الفاطمي

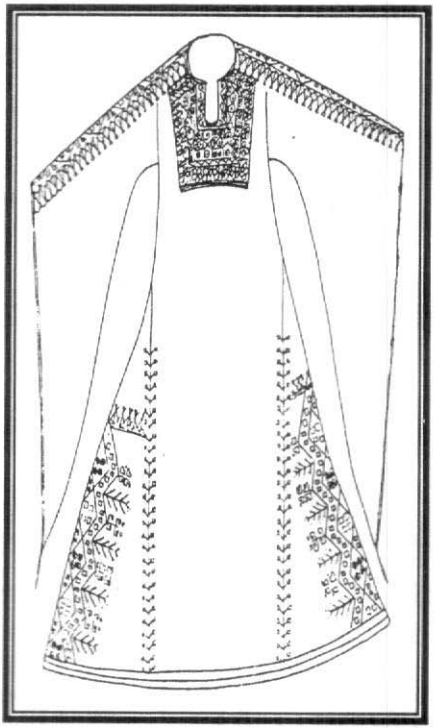

الشكل رقم (٣) ثوب عثماني

اللوحة رقم (٣)

اللوحة رقم (٤)

راقصات من القرن التاسع عشر

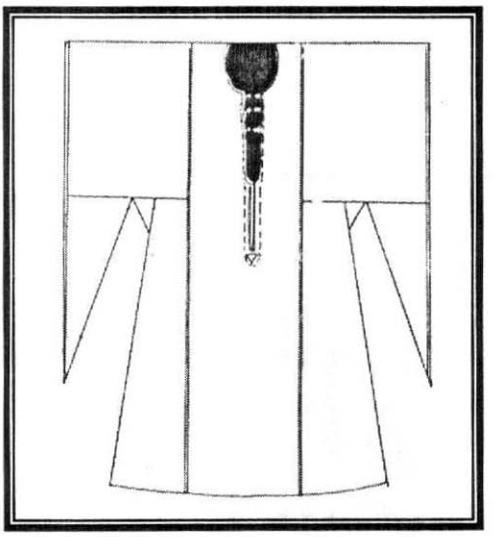

الشكل رقم (٤)

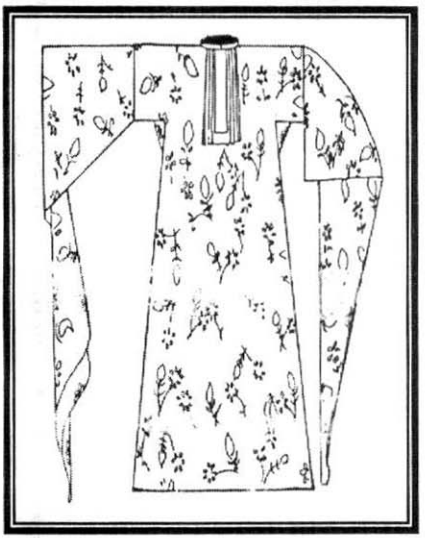

الشكل رقم (٥)

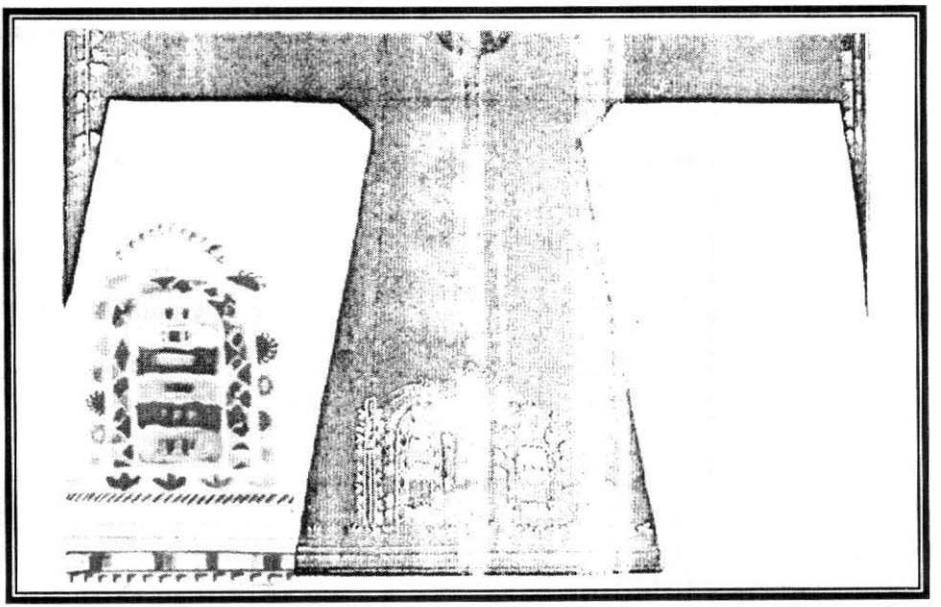

الشكل رقم (٦)

ثوب من العـــراق

اللوحة رقم (٥) ثوب سورى "قمباز"

اللوحة رقم (٧) ثوب فلسطينى (خان يونس)

اللوحة رقم (٨) تفصيلية للزخارف

اللوحة رقم (٩) ثوب معان من الأردن

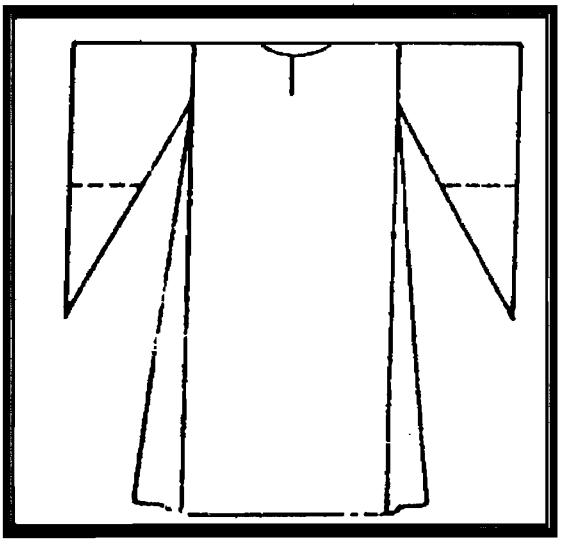

شكل رقم (٧)

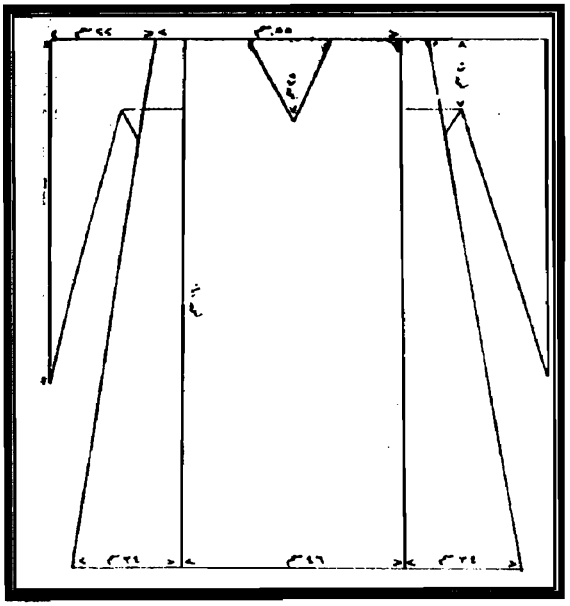

شكل رقم (٨)

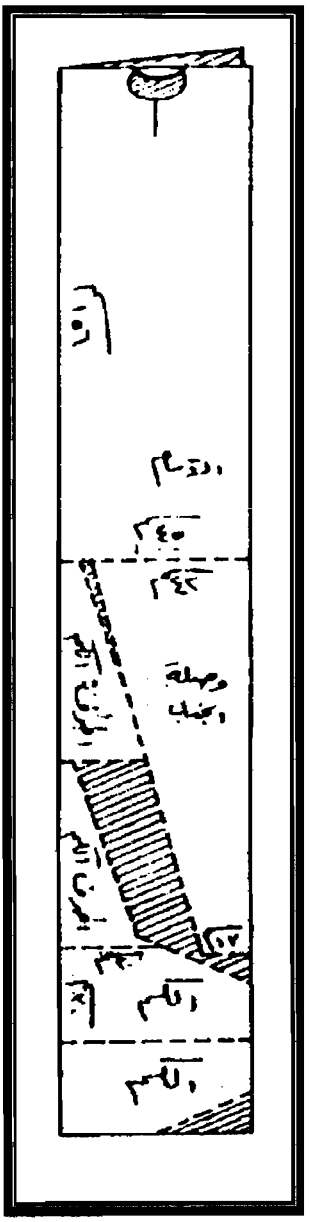

شكل رقم (٩)